

مركز المخطوطات والتراث والوثائق
وثائق الخليج والجزيرة العربية
٢٣

كعب الأحبار الكويتي

الشيخ ناصر بن مبارك الصباح

(١٣٠١ - ١٣٣٦هـ = ١٨٨٣-١٩١٧م)

إعداد وتعليق
محمد بن إبراهيم الشيباني

الكويت ١٠٦



مركز المخطوطات والتراث والوثائق
وثائق الخليج والجزيرة العربية
٢٣

كعب الأحبار الكويتي

الشيخ
ناصر بن مبارك الصباح

(١٣٠١ - ١٣٣٦هـ = ١٨٨٣-١٩١٧م)

إعداد وتعليق
محمد بن إبراهيم الشيباني

الكويت ١٠٦



منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

تطلب جميع منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

من دار الوراقين للنشر والتوزيع - الجابرية

ص.ب : ٣٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت

هاتف : ٢٥٣٢٠٩٠٠ - ٢٥٣٢٠٩٠١

ناسخ : ٢٥٣٢٠٩٠٢

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد .

الشيخ ناصر بن مبارك الصباح (كعب أحبار الكويت) (١٨٨٣-١٩١٧م) رابع إخوته السبعة الذكور وهم : جابر ، سالم (وقد حكما بعده) ، صباح ، فهد، ناصر ، حمد ، عبدالله .

الأديب ، الفقيه ، شيخ نفسه ، قرأ حيث نهل من مكتبته العلوم المتنوعة من كتب التفسير والحديث والفقه والأدب والفلسفة والاجتماع وهي تعد أول مكتبة شخصية بهذا الكم من الكتب والتنوع قيل كانت تحتوي على ثلاثة آلاف كتاب ولكن بعد وفاته تشتت جلها وما بقي منها ذهب لآل العدساني القضاة وقيل ذهب بعضها الآخر إلى المكتبة الأهلية التي أنشئت بعد ذلك من قبل الأهالي وقيل غير ذلك .

ليس للشيخ ناصر المبارك مؤلفات تذكر إلا ما نقل عنه أنه وضع حاشية على شرح السيوطي لألفية ابن مالك .

مع أنه كان كفيف البصر لكن ذلك لم يمنعه من تحصيل العلم ومجالسة العلماء والأدباء أمثال :

العلامة محمد رشيد رضا (١٢٨٢-١٣٥٤هـ = ١٨٦٥-١٩٣٥م) (صاحب مجلة المنار) وذلك عندما زار الكويت عام (١٣٣٢هـ = ١٩١٣ م) بدعوة من والده الشيخ مبارك الصباح وأنزله بقصر الإمارة الجديد حيث لازمه مدة وجوده في الكويت وهي سبعة أيام .

عينه المبصرة وشيخه وهو سليمان أفندي العدساني حيث لازمه إلى يوم وفاته بتجاربه ومعلوماته .

وقد أثنى على علم الشيخ ناصر المبارك وعلى ذكائه وحفظه وإتقانه العربية والتوسع في العلوم الدينية والعقائد الكثير من العلماء على رأسهم العلامة محمد رشيد رضا حيث أفرد له في مجلته (المنار) فصلاً ، ثم ذكره الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت ، وأثنى عليه الشيخ يوسف القناعي والأنطاكي اللبناني وغيرهم من العلماء والأدباء والشعراء .

هذا هو الشيخ ناصر الصباح ؛ رجل عاش في زمن لم تكن فيه مجالس العلم ودروسه كالتي كانت بعد حقبته لكنه استطاع أن يفعل شيئا للعلم والعلماء، ويسهم في إعانة جيله ومشايخهم آنذاك بإنشاء هذه المكتبة الضخمة لينهلوا من معينها الثر مع وجودها في قصر الحكم وصعوبة الوصول إليها .

كنت قد نشرت هذا البحث في مجلة « تراثنا » عام(١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ومع كثرة الأسئلة حول هذه الشخصية من قبل الباحثين والإعلاميين رأيت أن أفرد هذه الترجمة مع زيادات عليها في رسالة مستقلة وهي هذه بين أيديكم سائلاً الله تعالى النفع بها . وهو خير مسؤول عن ذلك والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم.



الشيخ ناصر بن مبارك الصباح (يرحمه الله) عرف عنه معرفته بالأدب وسعة الاطلاع رغم فقده بصره .[1] هو أول من اقتنى مكتبة، قيل عنها إنها تحتوي على ثلاثة آلاف كتاب من أهم المصادر والمراجع. وقد كونها الشيخ ناصر بنفسه ومعظمها مجلد تجليداً فاخراً ، وتحتوي هذه المكتبة الضخمة من بين ما تحتوي على أكثر من ثمانين ديوان شعر، وعدد كبير من التفاسير وكتب الحديث والأدب واللغة والاجتماع، وفيها قليل من المخطوطات، وبعد وفاة الشيخ ناصر تشتت شمل هذه المكتبة ، وقد قيل ذهب معظمها إلى بيت آل عدساني القضاة وقيل إن مكتبة المعارف العامة تكونت منها بعد ذلك [2] .

ناصر المبارك الصباح.

وليست مكتبة الشيخ ناصر هذه هي أول مكتبة ، بل هناك مكتبات خاصة كثيرة في البيوت ، ولكنها ليست بضخامتها وشهرتها . [3]

ولقد مدحه الأديب عبد المسيح أنطاكي بك [4] في أبيات من الشعر ووصفه بنفس الصفات الخُلقية التي ذكرها عدد قليل من الكتب فقد ذكر من أخباره ما لم تذكره الكتب وفي هذه الأبيات ذكر لتلك الصفات :

أبا ناصر يهنيك شبلك ناصر | أديب أريب لوذعيٌ وكاتب
لقد شب في سامي رعاية مجدك الـ | ملالي عميداً فضله لا يقارب
وأجهد في الآداب والشعر سعيه | فعّز له في العلم جانب
وقابل أرزاء الزمان بصبره الـ | عجيب فهانت في نهاه المصائب
وقد حرمته ناظريه وإنما | له نظر من داخل الصدر ثاقب
وكم مبصر أعمى البصيرة جاهل | وأعمى له رأي سديداً وصائب
وما دام في سامي ظلالك عائشاً | فما هو مغلوب وما الدهر غالب
وأنت له عين على الدهر حارس | فلا تتسطاه الخطوب النوائب
يوازر من يأتيه قاصد فضله | ويحبو الذي يرجوه للفضل طالب
فلازال في مكلوء فضلك رافلا | بثوب الهنا فيه تلالي المواهب

وقد ذكر الأنطاكي كذلك في كتابه هذه ((الآيات الصباح في مدائح مولانا صاحب أمير الكويت الشيخ مبارك باشا ابن الصباح)).

مدح وثناء الشاعر الحاج زين العابدين الكويتي للشيخ ناصر المبارك في ثناء أسماه « إكليل الأزاهر في الثناء على سمو الشيخ ناصر ».



الشاعر زين العابدين بن حسن بن باقر (١٨٦٦-١٩٥٠م).

إلى م سعاد منك الهجر بادي / وكم تذرين مني القلب صادي
أحل لك التجافي للمعنى / أم التعذيب جاز أم التمادي
بأي العذر جئت على نفور / وعمّ تركت جفني في سهاد
أيسلو خاطري بعد التنائي / وهل للصب إلا الانقياد
فرفقاً ياسعاد بمن هواك / ورام الوصل منك على اعتمادي
نهاري كله حرق وليلي / به قلق ودمعي كالغوادي
مدامع مقلتي كانت شرابي / وذكرك قد غدا قوتي وزادي
سلي عني الليال اذا اكفهرت / ففيها أسوة لي بامتداد
تعلمت الحنين الورق مني / سليها فهي تنبي عن بعاد
فعوداً ياسعاد عليّ يوماً / فقد أضنيت أطراف الفواد
أروم ودادك وتروم هجري / فما أنصفتني بين العباد
فما هذا طريق العشق كلا / ولا مستحسن بين البلاد
رميت من الجفون بقصد قتلي / سهاماً تخرق الصم الصلاد
وأورى شعرك الضافي بقلبي / لهيباً كل حين باتقاد
تركت المستهام بلا شعور / غدا الاشواق منه بازدياد
يبوح بسره جهراً ويشدو / بتذكار الجواد ابن الجواد
هو إبن الصباح القرم يدعى / بناصر ذي المدارك والرشاد
ونجل الانجبين الغر من قد / تسامى مجده باد وغادي
سليل مليكنا طود البرايا / من انتظمت به شمل العباد



مدينة الكويت عام ١٣٣٣هـ - ١٩١٤م.

تعاطى في أمور الفقه حتى | له انكشفت أصول الاتحاد
له في القلب نورٌ منه يرنو | غوامض مشكلات باجتهاد
بهي العزم ذو مجد شميخ | بذيخ الفضل زين الاعتقاد
فها هو قد رقى زلفات مجد | تناهي الأوج منه بلا عداد
فياللـه من شيخ ابن شيخ | لـه انبسطت لنا منه الأيادي
فإن جاد الكريم فذاك فيه | سراية والد حسن الوداد
فهاك ابن الكريم مديح نظم | يروق لـه المعاني باستناد
أروم بـه القبول لديك حقاً | فجد بنوال برك يا عمادي
وأتحفك السلام بكل صبح | متى مابات بدرٌ في اتقاد

وقال الأنطاكي :

ياناصراً دين الرسول المصطفى | في شرعه لما غدوت فقيها
حاكيت والدك الكريم مباركاً | في فضلـه وجلاله تشبيها
وغدوت في إيوانه مجلى العلى | وجلست فيه منبهاً ونبيها

وعند الأنطاكي الشيء الكثير من الشعر في الشيخ ناصر بن مبارك ذكره في

الفهرس



HERITAGE, MANUSCRIPTS, AND DOCUMENTS CENTER
THE GULF'S AND THE ARABIAN ISLAND'S DOCUMENTS

23

Ka'eb Ahbar Kuwaiti
Shaikh
Naser Bin Mubarak Al-Sabah

(1301-1336 Hijri = 1883-1917 AD)

By
MOHAMMAD IBN I. AL-SHAIBANI

KUWAIT 106